

## تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>ج</sup> وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

ثم قال تعالى : ( يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ) أي :

قد جاءكم محمد - صلوات الله وسلامه عليه - بالهدى ودين الحق ، والبيان الشافي من

الله ، عز وجل ، فآمنوا بما جاءكم به واتبعوه يكن خيرا لكم . ثم قال : ( وإن تكفروا

فإن الله ما في السماوات والأرض ) أي : فهو غني عنكم وعن إيمانكم ، ولا يتضرر

بكفرانكم ، كما قال تعالى : ( وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن

الله لغني حميد ) [ إبراهيم : 8 ] وقال هاهنا : ( وكان الله عليما حكيما ) أي : بمن

يستحق منكم الهداية فيهديه ، وبمن يستحق الغواية فيغويه ( حكيما ) أي : في أقواله

وأفعاله وشرعه وقدره .